EU Non-Proliferation and Disarmament Consortium

Promoting the European network of independent non-proliferation and disarmament think tanks

مؤتمر الاتحاد الأوروبي الثاني عشر

لمنع انتشار ونزع الأسلحة،

4-5 ديسمبر 2023

تقرير موجز عن المؤتمر

بقلم

مانويل هيريرا [1]

عقد مؤتمر الاتحاد الأوروبي الثاني عشر لمنع انتشار ونزع الأسلحة (EUNPDC) يومي 4 و5 ديسمبر 2023 بحضور شخصي وافتراضي في فندق ثون بروكسل سيتي سنتر في بروكسل (بلجيكا). تم تنظيم المؤتمر من قبل معهد الأعمال الدولية (IAI) نيابة عن شبكة الاتحاد الأوروبي للمؤسسات الفكرية المستقلة في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة، حيث جمع خبراء في مجالات منع انتشار الأسلحة، نزع الأسلحة، الحد من التسلح، والأسلحة التقليدية من المؤسسات العامة والحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات الفكرية المستقلة والمجتمع المدني. حضر المؤتمر شخصياً أكثر من 400 خبير من أكثر من 50 دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي ودول منتسبة للاتحاد الأوروبي ودول غير موقعة على الاتفاقيات.

مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة هو أحد الأحداث الرئيسية لشبكة الاتحاد الأوروبي للمؤسسات الفكرية المستقلة في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة. تم إنشاء الشبكة في يوليو 2010 من قبل مجلس الاتحاد الأوروبي لدعم تنفيذ استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل. وتضم الشبكة، التي تركز أيضا على تنفيذ استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة الأسلحة النارية غير المشروعة والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وذخائرها، أكثر من 100 جهة بحثية وينسقها ائتلاف مكون من ستة معاهد: مؤسسة البحوث الاستراتيجية (FRS)، والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS)، ومعهد الأعمال الدولية، ومعهد أبحاث السلام في فرانكفورت (HSFK - PRIF)، ومعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)، و مركز فيينا لمنع انتشار ونزع الأسلحة (VCDNP).

كان المؤتمر السنوي منذ عام 2012 أحد الاجتماعات الرئيسية لمنع انتشار ونزع الأسلحة في العالم. وقد أسهم في تعزيز المناقشة الاستراتيجية بشأن تدابير مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل ونظم تسليمها، بالإضافة إلى التصدي للتحديات المتعلقة بالأسلحة

[1] الدكتور مانويل هيريرا هو زميل باحث في برنامج تعددية الأطراف والحوكمة العالمية في معهد الشؤون الدولية.

التقليدية، بما في ذلك الاتجار غير المشروع والتخزين المفرط للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وذخائرها. تناول إصدار عام 2023 العديد من الموضوعات ذات الأهمية المركزية لعمل الاتحاد الأوروبي، ولا سيما الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS)، بالإضافة إلى العديد من القضايا الملحة للحد من التسلح ومنع انتشار ونزع الأسلحة.

وكان في استقبال المشاركين إيتوري غريكو، نائب الرئيس التنفيذي لمعهد الشؤون الدولية، وسيبيل باور، رئيسة ائتلاف الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة ومديرة الدراسات والتسلح ونزع الأسلحة في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. بدأ نائب الرئيس التنفيذي غريكو كلمته من خلال التطرق لمحتويات المؤتمر وأهدافه. ثم تناول دور الاتحاد الأوروبي في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة، معترفا على وجه التحديد بدوره في الدعوة إلى إيجاد حلول متعددة الأطراف للقضايا الأمنية ودعمها، وهدفه المتمثل في الحفاظ على النظم القائمة لأسلحة الدمار الشامل، وإضفاء الطابع العالمي عليها وتنفيذها تنفيذا فعالا، فضلا عن دور الاتحاد الأوروبي في ابتكار آليات واتفاقات لمواجهة التحديات الجديدة. ثم تناول الحاجة إلى النظر في التغيير في المشهد الاستراتيجي، وتحديدا في أوروبا والشرق الأوسط ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، مشددا على أن البيئة الأمنية المستقرة لا يمكن أن تنشأ إلا من خلال مزيج من المواقف الرادعة واتفاقيات فعالة للحد من الأسلحة. واختتم كلمته بالقول إن الأولوية القصوى لا تزال تتمثل في إطلاق محادثات ثنائية لدخول معاهدة جديدة للحد من الأسلحة الاستراتيجية حيز التنفيذ عندما تنتهي معاهدة "ستارت الجديدة" في عام 2026. وأشار إلى أن احتمال توسيع المحادثات الاستراتيجية لتشمل قوى نووية أخرى لا يزال ضئيلا للغاية، وأن احتمال تكثيف مشاركة الخمس الكبار في الحد من المخاطر النووية في فترة تتصاعد فيها التوترات بين القوى النووية يبدو واعدا.

ثم شكرت الرئيسة باور الاتحاد الأوروبي على دعمه للائتلاف، الذي مكن من إنشاء الشبكة الأوروبية للمؤسسات الفكرية المستقلة في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة. تضم الشبكة معاهد البحوث والإدارات الجامعية، وتخترق الفجوة بين الأوساط الأكاديمية وعالم أبحاث السياسات، وتشمل أيضا مزيجا من التخصصات التقنية والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية. وتابعت مداخلتها بالقول إن مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة مكلف بتشجيع الحوار السياسي والأمني لزيادة الوعي بتحديات انتشار ونزع الأسلحة وتطوير الخبرة والقدرات المؤسسية بشأن هذه القضايا في المؤسسات الفكرية والحكومات في أوروبا وخارجها.

افتتح المؤتمر الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل. وشدد على حقيقة أن نموذج الهيكل الأمني العالمي والأوروبي قد تغير بشكل كبير نتيجة للعدوان الروسي على أوكرانيا، وهو عامل له أيضا تأثير على اتفاقيات منع انتشار ونزع الأسلحة. وتابع قائلا، إن روسيا انسحبت من الترتيبات المتعددة الأطراف، وعلقت "معاهدة ستارت الجديدة"، وانسحبت من معاهدة القوات التقليدية في أوروبا، وألغت التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وعرقلت العمل في منتديات منع انتشار ونزع الأسلحة. ثم أشار إلى أن روسيا ليست المنافس الوحيد: فتصرفات إيران وكوريا الشمالية تزيد من الضرر الذي يلحق بالنظام الدولي وتزيد من الاستقطاب. العديد من الدول غير الموقعة على الاتفاقيات في جميع أنحاء العالم لا تريد أن تنحاز إلى أي طرف وتدعي أنها عالقة بين وجهات النظر المتعددة. ومع ذلك، قال بوريل إن الأمر بالنسبة للاتحاد الأوروبي ليس مجرد معركة وجهات نظر، بل معركة قيم. ونتيجة لذلك، يعمل الاتحاد الأوروبي على عزل روسيا ومحاربة حملة التضليل من خلال التواصل مع الدول ذات التفكير المماثل وعدم الانحياز، من أجل توحيد القوى والعمل معا للحفاظ معا على الإطار العالمي المتعدد الأطراف.

قسم ما تبقى من المؤتمر إلى أربع جلسات عامة وست جلسات موازية ناقشت مجموعة متنوعة من المسائل، مثل جدول أعمال الاتحاد الأوروبي المتعلق بمنع انتشار ونزع الأسلحة؛ تحديات الانتشار النووي ونزع السلاح؛ نزع السلاح الكيميائي بعد المؤتمر الاستعراضي الخامس لمعاهدة حظر الأسلحة الكيميائية (CWC)، الفضاء الخارجي كمجال للصراع أو التعاون؛ الذكاء الاصطناعي

ومستقبل الحرب؛ تحويل مسار الأسلحة التقليدية؛ وديناميكيات الصراع والتعاون الأمني في شرق آسيا؛ ومخاطر التكنولوجيا الحيوية والتسليح؛ والحرب في أوكرانيا ومستقبل الحد من الأسلحة في أوروبا؛ والحد من الأسلحة وديناميكيات القوة العالمية.

شددت المبعوثة الخاصة لمنع انتشار ونزع الأسلحة في الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، مارجوليين فان ديلين، على حقيقة أن الاتجاه الحالي للمنافسة بين القوى العظمى له تأثير سلبي على منع انتشار ونزع الأسلحة. وأشارت على وجه التحديد إلى الانسحاب الروسي من الحلول متعددة الأطراف باعتباره جزءا كبيرا من المشكلة، في حين تمثل الصين تحديا بسبب روايتها حول الاستخدامات السلمية للتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج وهجماتها على سلامة المؤسسات متعددة الأطراف. ثم ركزت على سبل التصدي لهذه التحديات من أجل حماية وتحسين هيكل منع انتشار ونزع الأسلحة، وكذلك على آثار الحالة الراهنة على احتمالات مواصلة تطوير هذا الهيكل.

أشار السكرتير التنفيذي لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، روبرت فلويد، إلى أنه من المهم الاعتراف بالمدى الذي قطعته البشرية فيما يتعلق بمنع انتشار ونزع الأسلحة. على سبيل المثال، قبل عام 1996 كان هناك أكثر من 2,000 تجربة نووية، بينما منذ عام 1996 تم إجراء أقل من اثني عشر تجربة. والسبب الأساسي في أن المعيار الحالي قوي جدا هو أن المجتمع الدولي يثق في معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وبالتالي سيتم الكشف عن أي اختبار، لأن نظام الرصد الدولي (IMS) لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية يمكن أن يكتشف انفجارا يقل وزنه عن نصف كيلوطن في أي مكان على هذا الكوكب. وتابع قائلا إنه على مدى السنوات القليلة الماضية كان هناك تحول مقلق في الخطاب واللهجة وأن قرار روسيا بإلغاء التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية كان مفاجأة غير مرحب بها. وأعقب ذلك بالتشديد على أن دخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز النفاذ أصبح الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى، لأن ذلك سيفتح أدوات التحقق الخاصة بالمعاهدة، ثم شرع في شرح نظام التحقق الكامل للمعاهدة. واختتم كلمته قائلا إنه في حالة ما إذا قررت إحدى الدول التي تمتلك أسلحة نووية المضي قدما في إجراء تجربة نووية، فإن تعليق النشاط الاختياري العالمي للتجارب النووية سيكون في خطر، شأنه في ذلك شأن السجل الطويل لمنع انتشار النووي.

كما تضمن مؤتمر الاتحاد الأوروبي الثاني عشر لمنع انتشار ونزع الأسلحة لعام 2023 مداخلات رئيسية من مسؤولين رفيعي المستوى مثل كارلوس أراغون جيل دي لا سيرنا، نائب المدير العام لمنع انتشار ونزع الأسلحة، وزارة الخارجية الإسبانية والاتحاد الأوروبي والتعاون. بيتر م. فاغنر، مدير - رئيس خدمة أداة السياسة الخارجية (FPI)؛ يارمو فينانين، الرئيس المعين للدورة الأولى للجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية؛ جاسيك بيليكا، رئيس ديوان مكتب المدير العام، الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)؛ ستيفان كليمنت، المستشار الخاص للقضية النووية الإيرانية، الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية؛ ميكا ماركوس لينونين، ممثلة الاتحاد الأوروبي لدى المنظمات الدولية في لاهاي؛ مارسين وروبلوسكي، مدير مكتب الاستراتيجية والسياسات، منظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW)؛ كارين كلايس، المبعوثة الخاصة للفضاء، الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية؛ رازفان روسو، رئيس المؤتمر العاشر للدول الأطراف في معاهدة تجارة الأسلحة (CSP10)؛ أماندا غوريلي، السفيرة والممثلة الدائمة لأستراليا لدى الأمم المتحدة ولدى مؤتمر نزع الأسلحة؛ ريك بليجز، رئيس مكتب الأمن البيولوجي الهولندي، المعهد الوطني للصحة العامة والبيئة (RIVM)؛ ويندين د. سميث، مدير مركز الحد من الأسلحة ونزع الأسلحة ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل (ACDC) التابع لحلف الناتو؛ مالغورزاتا تواردوفسكا، نائبة مدير خدمات العمليات، أمانة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)؛ أديديجي إيبو، مدير ونائب الممثل السامي لشؤون نزع الأسلحة، مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح (UNODA)؛ بروس تيرنر، الممثل الدائم، وفد الولايات المتحدة لدى مؤتمر نزع الأسلحة؛ غيوم أولاغنييه، مدير الشؤون الاستراتيجية، وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية؛ ريبيكا ساغار، رئيسة مركز مكافحة الانتشار والحد من التسلح، ونائبة مدير الدفاع والأمن

الدولي، وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية (FCDO)، إلى جانب أكاديميين وباحثين ومسؤولين حكوميين مشهورين من جميع أنحاء العالم.

في ملاحظاتها الختامية، أشارت سيبيل باور، رئيسة ائتلاف الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة ومديرة الدراسات والتسلح ونزع الأسلحة في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، إلى أن العالم في وضع أزمة كاملة نتيجة لتوترات وحروب القوى العظمى. غير أن المخاوف بشأن هذا السيناريو لم تهيمن على المؤتمر السنوي أو على أنشطة مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة. بل على العكس من ذلك، فإن الموقف السائد هو الاستعداد الكبير لحل المشاكل بدلا من التباكي على الحالة الراهنة. وتابعت بالقول إن الأمل والتفكير الإيجابي موجودان بين العديد من المشاركين في أنشطة مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة، مما يسمح لهم بالتفاعل على المستوى الإنساني الحقيقي. وهي مقتنعة أيضا بأهمية الاستماع إلى وجهات النظر والآراء المختلفة، والسعي إلى الالتزام بالتعمق والتفكير النقدي والوصول إلى الحقائق ومحاولة الإبحار في هذا الضباب من المعلومات المضللة، مما يجعل التثقيف في قضايا منع انتشار ونزع الأسلحة أكثر أهمية. ونتيجة لذلك، ألزمت مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة بمواصلة سد الفجوة بين عالم السياسة والباحثين، وبين السياسة والعلوم، وبين العلوم الطبيعية والاجتماعية وكذلك داخل هذه العلوم.

أثبت مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة مرة أخرى أنه حدث مركزي للمناقشة الدولية حول مستقبل الحد من الأسلحة ومنع الانتشار ونزع الأسلحة. كما ساهم في إعادة تأكيد التزام الاتحاد الأوروبي القوي تجاه نظام عالمي قائم على القواعد وأظهر زيادة الوعي بسياسات الاتحاد الأوروبي في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة بين المسؤولين الحكوميين والأكاديميين وممثلي المجتمع المدني في الدول غير الموقعة على الاتفاقيات. وعلاوة على ذلك، استكشفت المناقشة سبلا ووسائل جديدة لتحسين الإمكانيات في مناطق العالم ذات الخبرة المحدودة في مواجهة التهديدات الناجمة عن الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وأسلحة الدمار الشامل ووسائل تسليمها. وأخيرا، وكما هو الحال في كل عام، كان المؤتمر بمثابة ساحة لتسليط الضوء على الدور الذي تؤديه المؤسسات الفكرية الأوروبية المتخصصة في منع انتشار ونزع الأسلحة والجهود التي يبذلها ائتلاف الاتحاد الأوروبي لتعزيز وتنسيق عمله.

لمزيد من المعلومات ولمشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بالمؤتمر، يرجى زيارة موقع الائتلاف: eu.www.nonproliferation

Funded by the European Union